

دراسة استكشافية لتطور الخزف مروراً بالعصور الإسلامية المختلفة An Exploratory Study on the Development of Ceramics Through Different Islamic Ages

محمد سمير محمد محمد الجندى
مصمم خزف

كلمات دالة Keywords:
الاتجاهات التصميمية

ملخص البحث Abstract:

للخزف الإسلامي أهمية ودوراً كبيراً في استمرار تطور المنتجات الخزفية في مصر وفي مختلف أنحاء الدول العربية والإسلامية، كما أن أساليب الإنتاج والتقنيات التي استخدمت في إنتاجه أصبحت الآن منتشرة حول العالم ومستخدمة في جميع الدول التي تنتج الخزف. هنا يقوم الباحث بعمل تجارب مختلفة لمحاكاة الخزف الإسلامي والتعرف على بعض التقنيات المستخدمة قديماً من خلال تطبيقها على أشكال مقتبسة عن الخزف الإسلامي مع معالجة السطح بصورة عصرية. مشكلة البحث تكمن من خلال التساؤلات: هل من السهل محاكاة أشكال الخزف الإسلامي في صورة تجمع بين الهوية الأصلية والمعالجة بصورة معاصرة؟ ما هي التقنيات التي يمكن استخدامها للحصول على منتج خزفي معاصر ذو هوية إسلامية؟ **أهداف البحث:** الحفاظ على التراث الإسلامي، محاولة محاكاة التراث الإسلامي في صورة معاصرة. وكذلك التعرف على بعض التقنيات المستخدمة في إنتاج الخزف الإسلامي من خلال تجربتها. **أهمية البحث:** الاستفادة من التقنيات المستخدمة في الخزف الإسلامي قديماً للوصول إلى منتج خزفي ذو مواصفات جمالية، التوصل إلى دراسة تساعد على إحياء الخزف الإسلامي مرة أخرى ولكن في صورة معاصرة. **منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج التحليلي في دراسة الخزف الإسلامي قديماً كما استخدم الباحث الدراسة التجريبية في تطبيق بعض تقنيات الخزف الإسلامي. **وتوصلت الدراسة إلى إن الخزف الإسلامي قد ترك لنا تركة كبيرة مليئة بالمعلومات والنتائج المختلفة والتي من خلالها نستطيع إحياء هذا النوع من الفنون في صور مختلفة، حيث توجد أعداد كبيرة من الخزفيات الإسلامية في المتاحف والأماكن الأخرى سواء في مصر أو خارجها والتي مدون عليها بعض المعلومات التي تعرفنا بهذا المنتج وبالعصر الإسلامي الذي أنتج فيه. كما توصلت كذلك لأن الخزف الإسلامي قد ترك لنا العديد من التقنيات المستخدمة في إنتاج وزخرفة الخزف والتي نستطيع من خلالها تطويرها للحصول على نتائج خزفية جديدة، مثل تقنية البريق المعدني والرسم فوق الطلاء الزجاجي والرسم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف وغيرها، وهي تقنيات تعطي كل منها نتائج تختلف عن الأخرى مما يعطي تنوع واضح في نتائج الأسطح الخزفية.**

Paper received 7th April 2017, accepted 10th June 2017, published 1st of July 2017

مقدمة Introduction:

اعتبر الثقافة محصلة التفاعل بين ثلاث علاقات : مع الله (العقيدة والدين)، ومع الآخر (المجتمع والطبيعة) ومع الذات (الرغبات والغرائز والحاجات)، مما يعني أنها الجواب الذي تقدمه الجماعات البشرية لمشكلة وجودها، والحلول التي يوجدها الإنسان للمشاكل المطروحة عليه من قبل محيطه، والثقافة بهذا المعنى هي التجربة التي تلخص الجوانب الإبداعية والاجتماعية والسلوكية والعقيدية، والتي تسمح بالتمييز بين مجتمع وآخر وبين ثقافة وأخرى . وكثيراً ما يبدو تعريف الثقافة مختلطاً بمفهوم الحضارة، إذ أن الثقافة إذا ابتدأت من الحاضر فإنها لا تستطيع أن تقطع علاقتها بالماضي حيث يقع التراث الحضاري.

ومع تعاقب العقبات التاريخية وظهور المجتمعات وما يصاحبها من تفاعل اجتماعي مستمر، تحدث التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدد طريقة الحياة والأنماط الحياتية في تلك المجتمعات، فالقطعة الموسيقية أو اللوحة الزيتية أو القصيدة الأدبية أو النظرية الفلسفية ليس لها قيمة في ذاتها ما لم تحقق مطالب اجتماعية أو تعبر عن مشاعر وأحاسيس اجتماعية، فليس من الخطأ إذا قلنا " التراث الحضاري " بدلاً من " التراث الثقافي "، أو " الأنماط الحضارية " بدلاً من " الأنماط الثقافية " وذلك بدون تحديد فني بين اللفظين . والثقافة الفنية الإسلامية كان لها شخصية متفردة معمارية وفنية بدأت في رحاب المساجد وترعرع عقبيه ثم انتشرت في جميع الأشكال الإبداعية كالخط والرقيش والتصوير، وفي جميع الأشكال المعمارية .

هذه الفنون كانت من إنتاج وصنع الفنان المسلم الذي تشرب ثقافة واحدة وتوسع فيها، وكان ولاؤه المطلق والمستمر إلى رب واحد، كان هو ملاذه، وكانت أعماله وإبداعاته زلفي له، يقدمها بحرية وطواعية، فلم يكن هناك من إلزام ديني لإنجازها، وقد ولد الفن الإسلامي مع ظهور الإسلام وانتشاره، وتفاعل مع التأثيرات الفنية المختلفة التي وجدت في حضارات سابقة، كما أثر الفن الإسلامي في كثير من فنون البلاد التي فتحت للإسلام على مر العصور .

الخزف هو واحداً من أهم الحرف اليدوية والفنية التي عرفها الفنانين العرب منذ أن ظهر الإسلام، ويعتبر أهم سبب في هذا هو الدور الذي لعبه في تحقيق فكرة الحضارة الإسلامية على عدة أصعدة. ومن أهم الأسباب التي ساعدت على إظهار الخزف الإسلامي هي روح السماحة والتواضع التي نشأت عليها فكرة الفن الإسلامي، حيث اختلف تماماً عن حياة العرب فيما قبل والتي كانت مليئة بالتزلف والفخامة واستخدام الخامات النفيسة مثل الذهب والفضة في الحياة اليومية، لذلك كان فن الخزف ذو شعبية كبيرة الفنانين العرب حيث كان لديهم الإستطاعة في تحقيق نتائج مذهشة باستخدام التقنيات المختلفة في جميع مراحل الإنتاج.

ومن جهة أخرى فقد حقق الخزف الإسلامي فكرة إشباع الاحتياجات اليومية لدى الناس سواء كانت الخاصة أو العامة، بحيث قام الخزافون بعمل بلاطات بأشكال مختلفة ليتم استخدامهم في تغطية الحوائط. بالإضافة إلى الأكوام والأطباق والسلطانيات والمزهريات والدوارق والقلل وأواني أخرى لاستخدامات مختلفة. ومن الواضح أن عملية تصنيع الخزف الإسلامي قد تطورت وتحسنت منذ أن دخل الإسلام أنحاء أخرى معروفة جيداً بتميزها في إنتاج الخزف مثل إيران، العراق، مصر، وبلاد الشام. وللخزف الإسلامي أهمية ودوراً كبيراً في استمرار تطور المنتجات الخزفية في مصر وفي مختلف أنحاء الدول العربية والإسلامية، كما أن أساليب الإنتاج والتقنيات التي استخدمت في إنتاجه أصبحت الآن منتشرة حول العالم ومستخدمة في جميع الدول التي تنتج الخزف. هنا يقوم الباحث بعمل تجارب مختلفة لمحاكاة الخزف الإسلامي والتعرف على بعض التقنيات المستخدمة قديماً من خلال تطبيقها على أشكال مقتبسة عن الخزف الإسلامي مع معالجة السطح بصورة عصرية.

مشكلة البحث Statement of the problem:

مشكلة البحث تكمن في التساؤلات التالية:

- 1- هل من السهل محاكاة أشكال الخزف الإسلامي في صورة تجمع بين الهوية الأصلية والمعالجة بصورة

بغداد القريبة من المدائن عاصمة الساسانيين وظهر النفوذ الفارسي الذي شجع انتشار الثقافة الفارسية في البلدان الإسلامية، مما كان له اثر كبير في الثقافة الإسلامية التي كانت متأثرة حتى ذلك الوقت بالتأثيرات الكلاسيكية الموجودة في سوريا، وكان من نتائج انتشار الثقافة الإيرانية على يد العناصر الفارسية بدء حقبة جديدة في الفن الإسلامي تظهر بها المؤثرات الفنية الساسانية، في الوقت الذي قلت فيه الأساليب الهيلينستية والبيزنطية، كما تأثر الفن العباسي بالثقافة التركية التي ظهر نفوذها لأول مرة في العصر العباسي حيث اكتسب الفن الإسلامي عناصر وأساليب زخرفية مستمدة من أواسط آسيا لم تكن معروفة في الفن الساساني ولا البيزنطي، وظهر ذلك في الحفر المشطوف في المنحوتات الحجرية والجصية والخشبية، وكان من نتيجة امتزاج الثقافتين الفارسية والتركية على المسلمين في العصر العباسي دخول أشكال زخرفية جديدة للفن الإسلامي كالزخارف المجردة المحورة عن العناصر الطبيعية وتطور زخرفة التوريق وهو ما عرف بعد ذلك بالقرش (الأرابيسك)، ومن أهم انجازات الفن الإسلامي في العصر العباسي اكتشاف طلاء الأواني الخزفية بالبريق المعدني .

وقد خطت الفنون الإسلامية في العهد العباسي المبكر خطوة كبيرة في اتجاه دعم إسلامية وسائل التعبير المستوحاه من التقاليد الشرقية، حتى أن الفن الزخرفي لم يعد منذ ذلك التاريخ يذكرنا إلا من بعيد بالفنون التي تأثر بها، وقد بلغ الطراز العباسي أوج عظمته في مدينة سامراء في القرن الثالث الهجري / التاسع عشر الميلادي وانتشر منها إلى سائر ديار الإسلام



مأذنة مسجد سامراء الجامع 848هـ

ورغم استقلال ولاية بعض البلدان التابعة للدولة العباسية عن العباسيين بسبب ضعفهم إلا أن الطراز العباسي ظل سائداً في تلك الممالك بالإضافة إلى طرزهم المحلية، مثل الطولونيين والبهيميين والسامانيين والغزنويين .

الفترة الفاطمية :

وكانت عاصمتهم القيروان (358-567هـ) ثم انتقلت العاصمة إلى القاهرة بعد غزوه لمصر . ويعتبر العصر الفاطمي بمثابة بداية ثانية للفن الإسلامي في مصر .

وكان الفن الفاطمي في شمال أفريقيا متأثراً بالأساليب المغربية والأموية، وفي القاهرة ازدهرت العمارة والفنون وتميزت بعناصر زخرفية تشهد على ما بلغه الفن الفاطمي من ازدهار، كما تأثر الفن الفاطمي بالثقافة الفارسية نظراً لأن الفاطميين كانوا شيعية المذهب، وكان لهم رأي خاص في نفور الإسلام من الزخارف الأدمية، فنلاحظ أنهم أكثرها من استخدامها .

وكانت الرسوم الأدمية والحيوانية هي العنصر الرئيسي في زخارف مصنوعاتهم الخشبية والعاجية، كما أقبل فنانونهم على استخدام هذه الرسوم في زخارف الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني الذي أجادوا صناعته .

معاصرة؟

2- ما هي التقنيات التي يمكن استخدامها للحصول على منتج خزفي معاصر ذو هوية إسلامية؟

أهداف البحث Objectives:

- 1- السعي الى الحفاظ على التراث الإسلامي من خلال محاكاة التراث الإسلامي في صورة معاصرة.
- 2- استكشاف عدد من التقنيات المستخدمة في إنتاج الخزف الإسلامي من خلال تجربتها.

أهمية البحث Significance:-

- 1- الاستفادة من التقنيات المستخدمة في الخزف الإسلامي قديماً للوصول إلى منتج خزفي ذو مواصفات جمالية .
- 2- التوصل إلى دراسة تساعد على إحياء الخزف الإسلامي مرة أخرى ولكن في صورة معاصرة.

منهج البحث Methodology:

- 3- استخدمت الدراسة المنهج الاستكشافي والتحليل التاريخي في دراسة الخزف الإسلامي قديماً.
- 4- استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي في تطبيق بعض تقنيات الخزف الإسلامي.

الإطار النظري Theoretical Framework:

ثقافة الفن الإسلامي وفلسفته :

للتقافة الفنية الإسلامية شخصية تميزها عن غيرها، وأول ما يلفت النظر في شخصية الفن الإسلامي، هو أنه يتمثل في أشكال مجردة نباتية أو هندسية أطلق عليها اسم الرقش (Arabesque)، يختلط فيها أو يماثلها فن الخط العربي الذي تنوعت أشكاله حتى قاربت المائة شكل . وهذا الفن يتمثل في أشكال مشبهة محوره تقوم على التحوير وفقدان المنظور الخطي والكثافة (ملء الفراغ) .

وما يميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون كالتى ظهرت في الحضارات اليونانية القديمة، أو الحضارة الأوروبية الحديثة، إن الفن الإسلامي أقام علاقة متفاعلة بين الفن والمادة، فالفن الإسلامي ظل وحيداً من حيث الرؤيا الجمالية والفلسفية، ومن حيث الغاية والوظيفة فيما هو يتنوع في تحليلها، سواء على المعدن أو الخزف أو الورق أو الحجر أو الطين ... فلم تؤثر المادة على الجوهر الفني، والتألف الذي بين المادة والجوهر هو تألف يشهد على غنى الجوهر الفني لا على غنى المادة، على العكس من كثير من الفنون الأخرى التي عرفتها الحضارات .

والصفات الواحدة للفن الإسلامي عبر كل العصور وعبر كل الأنواع لا تعني أنه فن لم يتطور أو لم ينم، بل تعني أنه فن لم يغير في فلسفته وجماليته المستقلة على اساس التطورات السياسية والاجتماعية كما في الفنون الأخرى، والإضافات التي اكتسبها الفن الإسلامي بين عصر وعصر وبين نوع ونوع إنما هي غضافات لا تعد في الحقيقة كونها حلولاً جديدة أو احتمالات أو امكانات لتوالد مبدأ الوحدة الذي التزمه الفن الإسلامي، فقد حدث من ازدهار السلطة السياسية وانتقالها من مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن تطور في التقنيات، وفي إيجاد حلول جديدة، وتطويع مواد جديدة من دون أن يكون لذلك تأثير على الموقف الفلسفي أو الجمالي للفن الإسلامي .

الفن الإسلامي عبر العصور المختلفة :

انتشر الدين الإسلامي بعد هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وحينما انتشر انتشرت حضارة غنية كان الإسلام أساسها النظري والفكري، ولأن الإسلام لم يكن متعدد المصادر ولم يكن مختلفاً في تأويله وممارسته رغم غزارة الإجهادات فيه فإن الحضارة التي جاءت عنه كانت موحدة رغم غزارة الإبداع وتنوع أشكالها، وقد تأثر الفن الإسلامي بالحضارات السابقة له في البلاد التي دخلها كما أثر فيها.

الفترة العباسية :

عندما ظهرت الدولة العباسية (132-447هـ) نقلت العاصمة إلى

والأكواب والقوارير والأباريق والأزيار والمسارج. وقد تقدمت صناعه الخزف في العصور الإسلامية تقدماً عظيماً منذ أن فتح المسلمون أقطاراً كثيرة ذات تراث عريق في مجال هذا الفن وخصوصاً إيران والعراق ومصر والشام وتم إنشاء المدارس الفنية في عهده المزدهرة ودب الانتعاش في كافة مرافق الحياة.

ومما يميز هذا العصر الروح المقدسة التي اقتضتها الحكمة الإسلامية في نشر العقيدة الجديدة بنبذ عبادة الأصنام مما دفع الفنان المسلم أن يغطي تماثله وصوره الأدمية والحيوانية بشبكة من الزخارف الرائعة الجمال التي من شأنها أن تعيد صياغة العمل وتخرجه عن طبيعته الأدمية والحيوانية فجنح الطائر يتحول بقدرة ابتكارية إلى فرع نباتي أنيق !! ولم يكتف الفنان المسلم بزخارف الأرابيسك المعروفة بل اقتبس كثيراً من الوحدات الزخرفية من الفن الصيني حيث كانت معظم أقطار الإمبراطورية الإسلامية تستورد كميات كبيرة من الخزف الصيني العريق وهذا ما أكدته تنقيان حفريات البحث الأثرى في القسطنطينية وسامراء وغيرهما من مراكز الإنتاج الفني في عهود الإسلام المختلفة.

وقد قامت نهضة إسلامية في صناعه الخزف في بداية القرن التاسع الميلادي/الثالث الهجري، ويرجع المؤرخون سببها، إلى التحف الخزفية التي استوردتها الخلفاء العباسيون من الصين في عهد أسره تانج والتي حكمت الصين ما بين 618هـ/908م، وقد أجاد الفنانون المسلمون تقليد هذا النوع من الخزف لدرجة أنه يصعب بل يستحيل أحياناً التمييز بين ما هو أصلي من الصين وما هو محلي إسلامي فقد ابتكر المسلمون الأواني الخزفية ذات البريق المعدني لتكون بديلاً للأواني الذهبية والفضية التي حرم الإسلام استعمالها، وهذا الخزف ذي البريق المعدني هو فن إسلامي خالص وانتشر هذا النوع من الخزف في باقي أنحاء الإمبراطورية الإسلامية وخاصة في مصر حيث عثر بين أطلال القسطنطينية على عدد وفير منها ترجع إلى العصر الطولوني كما اشتهر إقليم جاروس الإيراني وكذلك إقليم خراسان بإجادة هذا النوع من الخزف، وتميز بزخارف العناصر الحية والكتابة في نقوشه الإسلامية.

كما انتشر الخزف في مصر في العصر الفاطمي وتعددت موضوعاته الزخرفية حيث انفردت زخارفها برسوم تشكلات من الأرابيسك الرائعة ممتزجة بالخطوط والكتابات ورسوم الحياة الشعبية المصرية كموضوعات متكاملة تنسجها في بعض الأحيان صوراً لشخصيات معروفة في الحياة العامة.



شكل (2)

وقد تعددت أساليب صناعه الخزف وأساليب زخرفته أيضاً وتعددت أيضاً أنواع الخزف في كافة العصور الإسلامية خاصة في العصر العباسي والفاطمي.... وقد قام الباحث بعمل تجارب يحاكي بها التقنيات والأشكال المختلفة في الخزف الإسلامي، حيث اختار بعض الأشكال العصور



شكل (1) سلطانية خزفية من العصر الفاطمي

ظهرت بعد ذلك الكثير من الطرز الفنية الإسلامية في الدويلات المتعددة التي دخلت تحت لواء الإسلام مثل الدولة السلجوقية والذي يرجع الفضل إلى فنانها في إدخال فن صناعة السجاد إلى العالم الإسلامي، حيث عرف المسلمون السجاد عندما دخلت قبائل التركمان الرحل في الإسلام في القرنين الثامن والتاسع الميلادي.

والطراز الأيوبي في مصر وسوريا (567-648هـ) والذي ظهرت فيه بعض التأثيرات البيزنطية والسلجوقية، ولم يخلف لنا العصر الأيوبي الكثير من العمارات الدينية وذلك لإنشغالهم بالحياة العسكرية والحروب التي تخللت عصر هذه الدولة.

كما تعتبر الفترة المغولية في إيران (615-735هـ) ذات تأثير وأهمية في تاريخ الفن الإسلامي حيث دخلت عليه عناصر صينية جديدة.

وهكذا في الفترات المملوكية والعثمانية نلاحظ تأثير الفن الإسلامي بالكثير من الأساليب الفنية والثقافات التي تميز البلاد والتي دخلها الإسلام على مر العصور والفترات فمنذ العصر الأموي مروراً بالعديد من العصور المختلفة والدويلات وصولاً للفترة العثمانية.

الخزف في العصور الإسلامية:

يعتبر فن الخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان العربي منذ أن توطدت علاقته بالإسلام في مختلف البلاد العربية، وذلك لأن الخزف حقق فكرة الحضارة الإسلامية في جوانب متعددة، ومن الأمر المسلم به أن روح الإسلام السمحة لا تتماشى مع الترف واستعمال الخامات الغالية كالذهب والفضة، ولذلك اقبل الفنانون المسلمون وخاصة العرب منهم على فن الخزف اقبالاً عظيماً واستطاعوا أن ينتجوا خزفاً على مستوى عالي في قيمته الفنية، ولم يكتفوا بذلك بل وصلوا إلى أن يكون إنتاجهم الخزفي في الأواني والتحف المختلفة يصلح من حيث الفخامة والجمال لأن يكون بديلاً لأواني الذهب والفضة وذلك باستعمالهم للبريق المعدني الذي يعتبر صفة خاصة انفرد بها الخزف الإسلامي.

وقد تعددت أساليب إنتاج الخزف كما تعددت الزخارف التي يحلى بها هذا الإنتاج فاستعمل الرسم بالألوان تحت الطلاء الزجاجي الشفاف، كما استعمل التذهيب فوق الطلاء وكذلك الحفر والتخريم والمينا فضلاً على البريق المعدني.

ولا شك أن الدقة والمهارة الفائقة في عمل الرسوم والزخارف المختلفة على الأواني بالفرشاة مباشرة في ثقة وسيطرة وتحكم تدل على أنه كان يعمل في مراكز الخزف فنانون متخصصون في الرسم والحفر يقومون بزخرفة هذه الأواني طبقاً للتقاليد الإسلامية في النزوع نحو التجريد والتبسيط وإغناء السطح المطلوب زخرفته بوحدة متنوعة دون الإهتمام بمطابقة الشكل الطبيعي وهو نفس الاتجاه الذي نلاحظه في زخارف النسيج والمعادن والخشب.

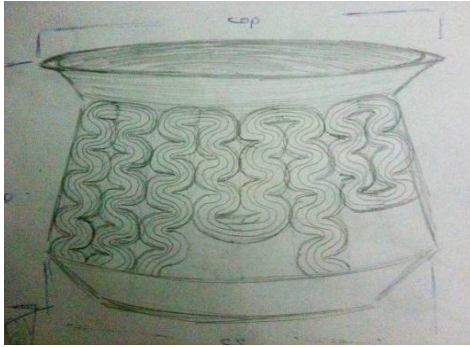
وقد شمل الخزف جوانب متعددة من احتياجات الناس اليومية سواء إن كانت هذه الاحتياجات خاصة أو عامة فقد صنع الفنان المسلم بلاطات الخزف على أشكال مختلفة لكسوه الجدران وكذلك بعض المحاريب والفناجين والأقداح والكؤوس والصحون والسلطاني

المعدنى.

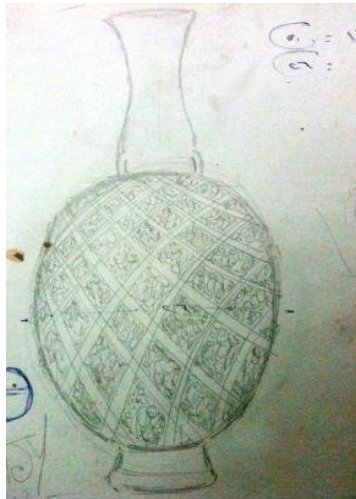
2- مرحلة البحث ورسم الاسكتشات التخيلية (التجربتين الأولى والثانية):

تم البحث عن بعض الأشكال المختلفة من نماذج الفن الإسلامى والمتمثلة فى الفازات، الأطباق، السلطانيات، الأباريق، المشكاوات وغيرهم. و قد تم اختيار هذه الأشكال للتجربة لاختيار من بينهم أفضل ما يتناسب معه تطبيق التجارب عليه، و تم رسم السكتشات التخيلية لأشكال الزخارف التى سوف تطبق عليها وتحديد المقاسات التى سوف تنفذ بها.

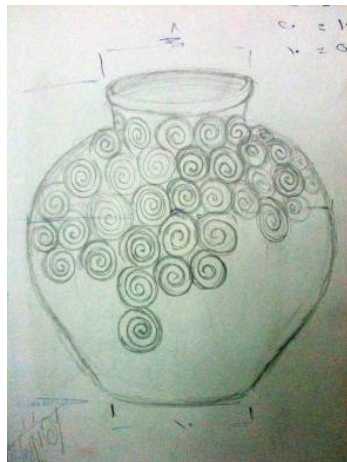
الأشكال الأربعة التى تم اختيارها والاسكتشات التى تم عملها:



شكل (3)



شكل (4)



شكل (5)

الإسلامية المختلفة وقام بمعالجة سطحها الخارجى بصورة معاصرة ليحقق فكرة الجمع بين الأصالة والتطوير. وهنا استخدم الباحث تقنية البريق المعدنى لكى يعالج بها أسطح الأشكال من الخارج. المراحل التى تم اتباعها لتطوير أسطح الأشكال الخزفية الإسلامية:

1- مرحلة التفكير:

كان التفكير منذ البدء هو كيفية إعادة زخرفة الأشكال الخزفية الإسلامية وإعادة معالجة الأسطح سواء بمعالجة لونية مختلفة أو نوع زخارف مبنى على التصميم الحديث.

(1) التجربة الأولى: اختيار أشكال مجسمة إسلامية

واستبدال الزخارف الموجودة على سطحها بأخرى

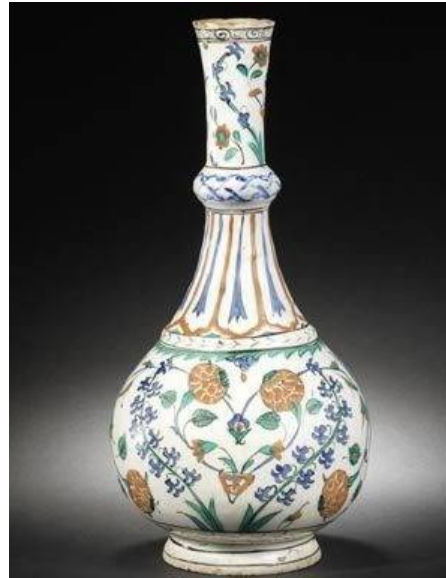
بحدیثة، مع تجربة تقنية الاختزال داخل الفرن **luster**

glaze التى ينتج عنها درجات مختلفة من البريق





شكل (6)



البارزة والغائرة (stamps).



شكل (8) الأشكال الأربعة بعد إضافة الزخارف الطينية لها.

5- مرحلة الحريق الأول (البسكوت):



شكل (9) شكل الفرن بعد فتحه

3- مرحلة التشكيل:

تم تنفيذ الأشكال الخاصة بالتجريبتين الأولى والثانية على دولاب خزفي خشبي بالمقاسات المتفق عليها باستخدام طينة أسوانلى مضاف إليها نسبة 20% جروج (كسر فخار) وذلك لسببين:
1- عدم انهيار الأشكال التي تعلق عن 30سم.
2- تحمل القطع للصدمات الحرارية أثناء الحريق المختزل .
حيث تم الانتهاء من التشكيل في يوم واحد لأشكال ويومين لأشكال اخرى كما تم تشكيل شكل في ثلاثة أيام، وتم عمل مرحلة إزالة الزوائد وعمل الكعب (الجرد) لجميع الأشكال في يوم لاحق .



شكل (7) الأشكال الأربعة بعد تنفيذهم على عجلة الخزاف حيث تم تنفيذ القطعة على الدولاب في يوم وإزالة الزوائد وعمل القاعدة في اليوم التالي

4-مرحلة الزخرفة والتجفيف:

اعتمدت الزخارف على بعض الأدوات التي ساعدت في عمل أشكال متكررة ومنتظمة حيث تم استخدام حقنة حديدية يتم تركيب وشوش لها حتى تخرج الزخارف الطينية على هيئة أشكال مختلفة يتم تغييرها بتغيير الشوش (extroader). كما تم استخدام نوع من الأدوات على شكل ختم تعطى زخرفة متكررة من الزخارف

المركب بها الأكاسيد المعدنية مثل (النحاس، كربونات النحاس، الحديد، نترات الفضة، البزموت) وذلك لإعطاء نتيجة بها (البريق المعدني)، بالإضافة لوضع بعض الخامات و الأكاسيد الملونة الأخرى التي تساعد على تغير الدرجات اللونية في كل نتيجة. وقد تم تطبيق الطلاء عن طريق تقنية الرش باستخدام مسدس رش، مع استخدام الفرشاة لإعطاء بعض التأثيرات لبعض القطع، واستخدام السكب لملء الأشكال من الداخل.

تم حريق الأشكال الخاصة (بالتجربتين الأولى والثانية) على درجة 950م في فرن متوسط، حيث كانت نتيجة الحريق جيدة والأعمال نضجت جيداً ولم يحدث أى كسر أو انبعاج أو شرخ بأى شكل من الأشكال.

6- مرحلة تطبيق الطلاء الزجاجي:

كان في اختيار الطلاءات الزجاجية ضرورة في استخدام الخلطات



شكل (10) الأشكال الأربعة أثناء وبعد طلائهم باستخدام مسدس الرش

القاء (الافونيا) بدءاً من الدرجة المذكورة وعلى عدة مرات وحتى درجة 600م. وتم فتح الفرن في اليوم التالي.

- صور الأعمال بعد الحريق والصور الأصل:

7-مرحلة حريق الطلاء الزجاجي:

تم حرق الأعمال في درجة حرارة 970م بداخل فرن كهربائي متوسط، مع القاء المواد التي تحدث أدخنة ناتج عن الكربون وذلك عند درجة حرارة 700م بعد اغلاق الفرن ونزول الحرارة، وقد تم



شكل (11)



شكل (12)

متحف الفن الإسلامي بباب الخلق ومتحف الخزف الإسلامي بالجزيرة، وفتح أبوابهم للجميع للتعريف بثقافة الفن الإسلامي بشكل عام والخزف بشكل خاص .

3- الاهتمام بوضع مادة للخزف الإسلامي في كليات الفنون المختلفة للتعريف عن هذا المجال الواسع ومساعدة الطلاب على الاحتكاك به للاستفادة منه إما بطريقة مباشرة أو بالاقتراب منه.

المراجع References :

- 1- عفيف البهنسي (1986)، الفن الإسلامي،
- 2- مصطفى الخشاب، (1977)، دراسة مجتمع، مكتبة الأنجلو،
- 3- أسامة الخولي، (2011) "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بحوث ونقاشات.
- 4- عبد العزيز الدولاتي (1994)، الفن الإسلامي "الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، تونس.
- 5- سمير الصائغ، (1988)، الفن الإسلامي، دار المعرفة، بيروت،
- 6- دافيد رايس، الفن الإسلامي (1977)،، مطبعة جامعة دمشق،.

النتائج Results:

- 1- إن الخزف الإسلامي قد ترك لنا تركة كبيرة مليئة بالمعلومات والنتائج المختلفة والتي من خلالها نستطيع إحياء هذا النوع من الفنون في صور مختلفة، حيث توجد أعداد كبيرة من الخزفيات الإسلامية في المتاحف والأماكن الأخرى سواء في مصر أو خارجها والتي مدون عليها بعض المعلومات التي تعرفنا بهذا المنتج وبالعصر الإسلامي الذي أنتج فيه.
- 2- إن الخزف الإسلامي قد ترك لنا العديد من التقنيات المستخدمة في إنتاج وزخرفة الخزف والتي نستطيع من خلالها تطويرها للحصول على نتائج خزفية جديدة، مثل تقنية البريق المعدني والرسم فوق الطلاء الزجاجي والرسم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف وغيرها، وهي تقنيات تعطي كل منها نتائج تختلف عن الأخرى مما يعطي تنوع واضح في نتائج الأسطح الخزفية.
- 3- ترك لنا الخزف الإسلامي عدد لا حصر له من الأشكال الخزفية بمختلف استخداماتها والتي تساعدنا على سهولة إيجاد تصميمات ذو هوية ومنها الأطباق، السلطانيات، الأواني، البلاطات، القدور، النرجسيات، وحدات الإضاءة وغيرها.

التوصيات Recommendations :-

- 1- الاهتمام بالخزف الإسلامي وبلورته في أرجاء العالم الإسلامي ومحاولة إحياءه مرة أخرى ليقدم بصورة معاصرة تجمع بين الهوية الأصلية والحداثة.
- 2- الاهتمام بالمتاحف التي يتواجد بها الخزف الإسلامي مثل